فقلت لها هذا العشاء واهلنا قريب ألما تسأمي مركب البغل

عروضه من الطويل الشعر لعمر والغناء لمعبد في الاول والثاني ثقيل اول بالوسطى عن عمرو بن بانة
وعلي بن يحيى وقيل انهما للغريض ولابن محرز في الثاني والثالث خفيف ثقيل الاول بالبنصر عن الهشامي
ولابن سريج في الاول والثاني خفيف رمل آخر بالوسطى وهو الذي فيه استهلال وللمالكي في
الثاني والثالث ثاني ثقيل بالبنصر ولابراهيم فيهما خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى
عن المكي ومنها صوت

يا ابا الحارث قلبي طائر فاستمع قول رشيد مؤتمن
ليس حب فوق ما احببتكم غير ان اقتل نفسي او اجن
حسن الوجه نقي لونه طيب النشر لذيذ المحتضن

عروضه من المديد الشعر لعمر والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وقيل
انه لابن عائشة وذكر ابن المكي انه للغريض في الثاني والثالث وفيهما رمل يقال انه لاهل مكة
ويقال انه لعبد الله بن يونس صاحب ايلة وفيه ثقيل اول ذكر حبش انه لابن سريج وذكر عمرو
انه لمحمد بن الاسدي المكي وانه غناه بحضرة اسحق فلطف محله

رجع الحديث الى اخبار الغريض

اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابو غسان محمد بن يحيى قال كان ابن عائشة

43

يغني الهزج الخفيف فقيل له انك لا تستطيع ان تغني غناء ثقيلا فغنى
يا ابا الحارث قلبي طائر اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ابي عباية
عن مولى لآل الغريض قال حدثني بعض موالينا وقد ذكر الغريض فترحم عليه وقال
جاءنا يوما ونحن نتحدث فانكرناه عليه ثم عرفنا بعد ذلك حقيقته وكان من
احسن الناس وجها صغيرا وكبيرا وكان يلقى من الناس عنتا بسببه وكان
ابن سريج في جواري فقد نقلنا اليه ولقن الغناء وكان من احسن الناس صوتا ففتن اهل مكة
بحسن وجهه مع حسن صوته فلما رأى ذلك ابن سريج نحاه عنه وكانت بعض مولياته
١١٧ تعلمه النياحة فبرز فيها فجاءني يوما فقال نهتني الجن ان انوح واسمعني صوتا عجيبا فقلت
بنيت عليها فاسمعنيه مني وانا فيه فغنى بصوت عجيب في شعر المرار الاسدي

حلفت لها بالله ما بين ذي الغضا وهضب القنان من عوان ولا بكر
احب الينا منك دلا وما نرى به عند ليلى من ثواب ولا اجر

فكنا نناديه ولما سمعنا منه ذلك اقر به واخرجه على هذا فكان في كل يوم يأتينا فيقول
سمعت الليلة صوتا من الجن بنوح وبرجيع وبقطيع وقد بنيت عليه صوتا كذا وكذا من الشعر
فلا نزال على ذلك حتى نشكو علينا اهل اللهو ومن اجمع جمعنا اهل حد
في جمع لنا سمر بانه السكان والغريض يغني بشعر عمر في معه